تأمّلات في أسرار ترابط التراكيب القرآنية: مقاطع من سورة "المؤمنون" أنموذجا

**Reflections on the Secrets of the Interconnectedness of Quranic Structures Syllables from Surat Al-Mu'minun as an Example**

[[1]](#footnote-1)©

**فاطمة الزهراء نهمار[[2]](#footnote-2)\***

**تاريخ الاستلام 30/7/2019 تاريخ القبول 12/1/2020**

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أسرار ذلك الترابط بين التراكيب القرآنية في سورة "المؤمنون"، وجاء هذا نتيجة تدبري في السورة وتأملي فيها فاخترت مقاطع منها تؤكّد ذلك تبدأ من الآية الأولى (1) إلى الآية الثانية والعشرين (22)، فهي من السور المكية التي تتناول أصول الدين من توحيد ورسالة وبعث، سميت بهذا الاسم تخليدًا للمؤمنين وإشادة بفضائلهم ومآثرهم التي بها فازوا بالفردوس الأعلى، تُستهل بتقرير الفلاح للمؤمنين، إذ تعدِّد من صفاتهم الحميدة، وتثني بدلائل الإيمان في الأنفس والآفاق، فتبيِّن أطوار الحياة الإنسانية منذ نشأتها إلى نهايتها في الحياة الدنيوية، بعدها تنتقل إلى الدلائل الكونية من خلق السماء، وإنزال الماء، وإنبات الزرع وجني الثمار، والفلك، والأنعام، كل ذلك مُسخَّر للإنسان.

وقد توصّلت هذه الدراسة إلى أنّ ترابط المعاني الربانية داخل تراكيب سورة "المؤمنون" أو فيما بينها هو وثيق العلاقة بالترابط النظمي العاكس لتوخي معاني النحو وأحكامه وقوانينه وفروقه فيما بين معاني الكلم، كما أنّ ضم المفردات القرآنية بعضها إلى بعض داخل التركيب الواحد، ثمّ تعليق التراكيب بعضها ببعض عبر علاقات نحوية هو ناتج عن ذلك الترابط الوثيق الذي يجعل منه لُحمة واحدة تنبثق منها معاني التلاحم والتداخل والتناسق والانسجام.

**الكلمات المفتاحية**: سورة المؤمنون، تراكيب قرآنية، ترابط، أسرار.

**Abstract**

This study aims to reveal the secrets of the interconnectedness between the Quranic structures in Surat Al-Mu'minun which is one of the Meccan fence that deals with the origins of religion from unification, mission and resurrection. It was named by this name as a tribute to commemorate the believers, their virtues and their sacrifice through which they won the highest paradise. Aalkonah of the creation of heaven, and take down the water, and the germination of planting and harvesting fruits, astronomy, and cattle, all geared to man.

This study reaches the conclusion that the interdependence of divine meanings within the structures of Surat Al-Mu'minun or between them is closely related to the reflective systemic interconnection to reflect the meanings of grammar, its provisions, laws and distinctions between the meanings of speech. The study also shows that the addition of Qur'anic vocabulary to one another within a single structure, then the structures being suspended by one another through grammatical relationships is the result of that close interconnection that makes it a single unit that springs from the meanings of cohesion, overlap, and harmony.

**Keywords**: Al-Mu'minoon, Quranic structures, interconnectedness, secrets.

**المقدمة**

تعد سورة المؤمنون من السور القرآنية التي تمثل بطاقة فنية ربانية متكاملة، فهي مكية عدد آياتها مئة وثماني عشرة آية (118)، تعالج أصول الدين من توحيد ورسالة وبعث، سميت بهذا الاسم تخليدًا للمؤمنين وإشادة بفضائلهم ومآثرهم التي بها فازوا بالفردوس الأعلى(1)، فالسورة بناء أُحكمت آياته ونُسّقت لبناته ونُظمت تراكيبه بأدق تنظيم، وستحاول هذه الدراسة التركيز على التراكيب القرآنية من جانبها النحوي ومدى ارتباطه بمعاني الآيات ومقصد السورة معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، فما أسرار ذلك الترابط بين التراكيب القرآنية في سورة المؤمنون؟

تناولت السورة صفات المؤمنين ودلائل قدرة الله ووحدانيته في خلق الإنسان ومروره بأطوار، وبيان الظاهرة الكونية وانتفاعه بها، ومنحه الثروة الحيوانية وتسخيرها له، بعدها انتقلت إلى تاريخ الدعوة بداية من نوح عليه السلام وانتهاءً بمحمد خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام، لتنتقل إلى شبهات المكذبين واعتراضاتهم عليها، ثمّ ساقت الأدلة الحسية والنفسية على الإيمان بالله تعالى، كما أقرَّت بهلاك الكافرين وفوز المؤمنين، لتنتهي بتقدير الألوهية لله عز وجل، وتوجيه الرسول (ص) ليدعو ربّه مغفرته ورحمته(2).

سأختار في هذه الدراسة ثلاث مقاطع من هذه السورة لأنّ المقام لا يتّسع لذلك، أمّا الأول فيمثل بداية السورة ويبدأ من الآية 1 إلى 11 وهو خاص بصفات المؤمنين، أمّا الثاني فيخصّص الحديث عن أطوار خلق الإنسان ويبدأ المقطع من الآية 9 إلى 12، وأمّا المقطع الثالث فيبدأ من الآية 17 إلى 22 يتناول دلائل قدرة الله في الكون.

**1 – التحليل النحوي لبعض التراكيب القرآنية:**

**1ـ المقطع الأول من الآية (1) إلى الآية (11):**

هذا المقطع يتحدث عن صفات المؤمنين، مكون نحويا(3) من تراكيب إسنادية وأخرى غير إسنادية:

* ﴿ ﴾(المؤمنون:01.) مركّب إسنادي فعلي مُؤلَّف من (قد) حرف تحقيق، و(أفلح) فعل ماض، و(المؤمنون) فاعل.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:02.) مركّب إسنادي مع أخر غير إسنادي، مُكوَّن من (الذين) اسم موصول صفة لـ (المؤمنون)، و(هم) ضمير منفصل مبتدأ، و(في صلاتهم) جار ومجرور ومضاف إليه والكل مُتعلَّق بالخبرـ (خاشعون)، والجملة الاسمية صلة لـ (الذين).
* ﴿ ﴾(المؤمنون:03.) مُركَّب إسنادي مُكَّون من (الواو) حرف عطف، و(الذين) اسم موصول معطوف على (الذين الأولى)، و(هم) ضمير منفصل مبتدأ، و(عن اللغو) شبه جملة مُعلَّق بالخبر (معرضون)، والجملة الاسمية صلة للاسم الموصول.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:04.) مركّب إسنادي مكوَّن من (الواو) حرف عطف، و(الذين) اسم موصول معطوف على (الذين) الأولى، و(هم) ضمير منفصل مبتدأ، و(للزكاة) جار ومجرور متعلقان بالخبر (فاعلون)، وقيل (الزكاة) مجرور لفظا منصوب محلا واقع مفعول به لاسم الفاعل (فاعلون)، واللام للتقوية، والجملة الاسمية صلة للذين.
* ﴿ ﴾(المؤمنون: 05) مركَّب إسنادي تعلَّق به مركب غير إسنادي، مُكوَّن من (الواو) حرف عطف، و(الذين) اسم موصول معطوف على (الذين) الأولى، و(هم) ضمير واقع مبتدأً، و(لفروجهم) جار ومجرور متعلقان بالخبر (حافظون) أو قيل هي مفعول به لاسم الفاعل، والجملة الاسمية صلة للذين.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:06) مركّب إسنادي تعلَّق به مركّب غير إسنادي مُكوَّن من (إلاَّ) للحصر والاستثناء، و(على أزواجهم) جار ومجرور ومضاف إليه في موضع حال أي: ممسكين أو والين، و(أو) حرف عطف، و(ما) اسم موصول واقع اسمًا معطوفًا، و(ملكتْ) فعل ماض وتاء للتأنيث، و(أيمانهم) فاعل ومضاف إليه، و(الفاء) تعليلية، و(إنَّ) للتوكيد، و(هم) اسمها، و(غير ملومين) خبرها ومضاف إليه.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:07) أسلوب شرط يتضمن تركيبين إسناديين، مُكوَّن من (الفاء) للاستئناف، وقيل أنَّها عاطفة، و(من) اسم شرط جازم واقع مبتدأ، و(ابتغى) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر (هو)، وجملة الفعل والفاعل تشكل خبر (من)، و(وراء) ظرف متعلق بمحذوف مفعول (ابتغى)، و(ذلك) اسم إشارة واقع مضافًا إليه، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(أولئك) اسم إشارة مبتدأ، و(هم) ضمير فصل أو مبتدأ ثانٍ، و(العادون) خبر للمبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر خبر لـ (أولئك).
* ﴿ ﴾(المؤمنون:08) مركب إسنادي تعلَّقت به تراكيب غير إسنادية، مكوّن من (الواو) حرف عطف، و(الذين) اسم موصول اسم معطوف و(هم) ضمير واقع مبتدأً، و(لأماناتهم) جار ومجرور زائد مضاف إليه والكل مُتعلق بالخبر (راعون) و(الواو) حرف عطف، و(عهدهم) اسم معطوف زائد مضاف إليه.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:09) مركّب إسنادي تعلَّق به مركّب غير إسنادي، يتألف من (الواو) حرف عطف، و(الذين) اسم موصول اسم معطوف، و(هم) ضمير واقع مبتدأ، و(على صلواتهم) جار ومجرور متعلقان بالخبر (يحافظون).
* ﴿ ﴾(المؤمنون: 10) مركّب إسنادي مُكوَّن من (أولئك) اسم إشارة مبتدأ، و(هم) ضمير فصل أو واقع مبتدأ ثان، و(الوارثون) خبر.
* ﴿ ﴾(المؤمنون: 11) فيها مركّب غير إسنادي ومركبين إسناديين، تتكوّن من (الذين) اسم موصول صفة لـ (الوارثون)، و(يرثون) فعل وفاعل، و(الفردوس)، و(هم) ضمير واقع مبتدأ، و(فيها) جار ومجرور متعلقان بالخبر (خالدون).

**2ـ المقطع الثاني من الآية 12 إلى الآية 16:**

يخصّص الحديث عن أطوار خلق الإنسان، وهو الآخر مُكوَّن من تراكيب إسنادية تتعلق بها تراكيب غير إسنادية:

* ﴿ ﴾(المؤمنون: 12) جواب لقسم محذوف، مُكوّن من (الواو) للاستئناف، و(اللام) رابطة لجواب القسم، و(قد) للتحقيق، و(خلقنا) فعل ماضٍ وفاعل، و(من سلالة) جار ومجرور متعلقان بالفعل، و(من طين) شبه جملة مُعلَّق بنعت (السلالة).
* ﴿ ﴾(المؤمنون: 13) مكوّنة من (ثمّ) حرف عطف وتراخ، و(جعلناه) فعل ماض وفاعل ومفعول أول، و(نطفة) مفعول به ثان، و(في قرار) جار ومجرور متعلقان بالمفعول به الثالث، و(مكين) صفة للقرار.
* ﴿ ﴾(المؤمنون: 14) مكوّنة من (ثمّ) حرف عطف وتراخٍ، و(خلقنا) فعل ماض وفاعل، و(النطفة) مفعول به، و(الفاء) حرف عطف،و (خلقنا) فعل وفاعل، و(العلقة) مفعول به أول، و(مضغة) مفعول به ثانِ، و(الفاء) حرف عطف، و(خلقنا) فعل وفاعل، و(المضغة) مفعول به أول، و(عظامًا) مفعول به ثان، و(الفاء) حرف عطف، و(كسونا) فعل وفاعل، و(العظام) مفعول به أول، و(لحمًا) مفعول به ثان، و(ثمّ) حرف عطف، و(أنشأناه) فعل وفاعل ومفعول به، و(خلقا) حال، و(آخر) صفة له،و (الفاء) استئنافية، و(تبارك) فعل ماض،و (الله) فاعل، و(أحسنُ) بدل من الله، و(الخالقين) مضاف إليه.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:15) مكوّنة من (ثمّ) العاطفة التي تفيد الترتيب والتراخي، و(إنَّ) للتوكيد، و(كم) اسمها، و(بعد ذلك) ظرف ومضاف إليه وهما متعلقان بخبرها (ميتون)، واللام مزحلقة.
* ﴿ ﴾(المؤمنون:16) مكونة من (ثمّ) حرف عطف وتراخٍ، و(إنَّ) للتوكيد، و(كم) اسمها و(يوم القيامة) ظرف ومضاف إليه متعلقان بخبر إنَّ (تُبعثون).

**3ـ المقطع الثالث من الآية 17 إلى الآية 22**

يتناول دلائل قدرة الله في الكون، تحتوي على تراكيب إسنادية تتعلَّق بها تراكيب غير إسنادية:

* ﴿ ﴾(المؤمنون:17) مكوّنة من (الواو) للاستئناف، واللام رابطة لجواب القسم المحذوف، و(قد) للتحقيق، و(خلقنا) فعل وفاعل، و(فوقكم) ظرف ومضاف إليه وهما متعلقان بالفعل، و(سبع) مفعول به، و(طرائق) مضاف إليه، و(الواو) حالية، و(ما) نافية، و(كنّا) فعل ماض ناقص مع اسمه، و(عن الخلق) جار ومجرور متعلقان بخبر كان (غافلين).
* ﴿ ﴾ (المؤمنون:18) الآية مكوّنة من (الواو) عاطفة، و(أنزلنا) فعل وفاعل، و(من السماء) جار ومجرور متعلقان بالفعل، و(ماءً) مفعول به، و(بقدرٍ) متعلق بمحذوف صفة للماء أو بحال من الفاعل، و(الفاء) عاطفة، و(أسكناه) فعل وفاعل ومفعول به، و(في الأرض) شبه جملة متعلق بالفعل، و(الواو) عاطفة و(إنَّ) للتوكيد مع اسمها(نا)، و(على ذهاب) جار ومجرور متعلقان بخبرها (قادرون)، و(به) متعلق بـ (ذهاب)، واللام مزحلقة.
* ﴿ ﴾ (المؤمنون:19) الآية مكوّنة من (الفاء) العاطفة، و(أنشأنا) فعل وفاعله، و(لكم) و(به) متعلقان بـ (أنشأنا)، و(جنات) مفعول به، و(من نخيل) صفة ل(جنات)، و(الواو) عاطفة، و(أعناب) معطوفة على (نخيل)، و(لكم) شبه جملة خبر مقدم، و(فيها) حال، و(فواكه) مبتدأ مؤخر، و(كثرة) صفة، و(منها) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تأكلون).
* ﴿ ﴾(المؤمنون:20) الآية مكوّنة من (الواو) عاطفة، و(شجرةً) معطوفة على جنات، و(تخرج) فعل وفاعله و(من طور سيناء) جار ومجرور متعلقان بـ (تخرج)، و(تنبت) فعل وفاعله، و(بالدهن) في موضع حال أي مصحوبة بالدهن، و(الواو) عاطفة، و(صبغٍ) معطوفة على الدهن، و(للآكلين) في موضع صفة لصبغٍ، وجملة (تنبت بالدهن) صفة ثانية ل(الشجرة).
* ﴿ ﴾ (المؤمنون:21) الآية مكوّنة من (الواو) عاطفة، و(إنَّ) للتوكيد، و(لكم) خبر شبه جملة مقدّم، و(في الأنعام) في موضع حال، واللام مزحلقة، و(عبرة) اسمها مؤخّر، و(نسقيكم) فعل وفاعل ومفعول به، و(ممَّا) متعلقان بـ (نسقيكم)، و(في بطونها) متعلقان بمحذوف صلة للاسم الموصول (ما)، وجملة (نسقيكم) تفسرية أو مستأنفة، و(الواو) عاطفة، و(لكم) خبر شبه جملة مقدّم و(فيها) جار ومجرور متعلقان بالخبر (لكم)، و(منافع) مبتدأ مؤخر، و(كثيرة) صفة، و(الواو) عاطفة، و(منها) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تأكلون).
* ﴿ ﴾(المؤمنون:22) الآية مكوّنة من (الواو) العاطفة، و(عليها) و(على الفلك) كّلها متعلّقة بالفعل المضارع (تُحملون).

**2 – مدى ترابطها مع معاني الآيات ومقصد السورة وتلاحمها:**

**1ـ المقطع الأول: من الآية (1) إلى الآية (11)**

تحدَّث عن أوصاف المؤمنين الذين سيخلدون في الفردوس الأعلى، مستخدما خمسة تراكيب إسنادية فعلية مثل: ﴿ ﴾، و﴿ ﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، والباقي كله تراكيب إسنادية اسمية مثل: ﴿ ﴾، و﴿ ﴾، ومعلّقة بها تراكيب غير إسنادية، وهذا توازنا مع تعداد صفاتهم الثابتة لاسيّما إذا علمنا أنّ الاسم يثبت به المعنى.

استهلت السورة بجملة إخبارية(4) تؤكِّد فلاح المؤمنين، وتثبت البشارة التي كانوا يتوقعونها، وذلك بوجود (قد) التي للتحقيق وظيفتها إثبات المتوقع« ولا شك أنَّ المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم، فخوطبوا بما دلَّ على ثبات ما توقعوه»(5).

وممَّا أكَّد تلك البشارة ارتباطها بصيغة الماضي "أفلح" الدالة على تأكيد الفعل والقطع بحدوثه وعلى فاعل الحدث(6)، فهو فعل ماضوي مؤكّد يفيد التحقّق وأنّ هؤلاء المؤمنين الذين استكملوا الصفات المذكورة أفلحوا ويفلحون وسيفلحون(7).

أضف إلى ذلك، فوصف الذين رسخ في قلوبهم الإيمان بالاسم وقولنا "مؤمنين" أفضل من وصفهم بالفعل وقولنا "الذين آمنوا" لأنَّه أكثر ثبوتا ورسوخًا في الأول، كما أنَّه تناسب مع اسم السورة وسياق الآيات، فافتتاح السورة بهذا الأسلوب يُعدُّ بديعًا لكونه من جوامع الكلم، فالفلاح غاية لكل ساعٍ فكأنَّ المقصود هو " قد أفلح المؤمنون في كلّ ما رغبوا فيه"(8)**.**

ثمّ إنَّ ارتباط ﴿﴾ بالإيمان إشارة إلى أنَّه السبب الأعظم في الفلاح، فالإيمان وصف جامع للكمال(9)، يتفرّع منه جميع الخصال المكمِّلة وتبنى عليه، فهو القاعدة الصلبة لها، فلولاه لما وُجدتْ، لأنَّ الإيمان مركزه قلب الإنسان ثمّ ينعكس في جوارحه،وتلك الخصال لها علاقة بالجوارح والسلوك ومرتبطة بالقلب.

ولأنَّ الإيمان هو ما وقر في القلب وصدَّقه العمل(10) يأتي تعداد لصفات المؤمنين «بالتعريف بطريق الموصول وبتكريره للإيماء إلى وجه فلاحهم وعلته، أي أنَّ كل خصلة من هاته الخصال هي من أسباب فلاحهم... لأنَّه لم يقصد أنَّ سبب فلاحهم مجموع الخصال المعدودة هذه فإنَّ الفلاح لا يتم إلاّ بخصالٍ أخرى ممَّا هو مرجع التقوى»(11).

فقد ذُكر الاسم الموصول﴿ ﴾سبع مرات في هذا المقطع، ففي الآية الثانية جاء صفة لـ﴿ ﴾، وفي الآية الثالثة والرابعة والخامسة والثامنة والتاسعة ورد معطوفا على﴿ ﴾الأولى، أمَّا في الآية الحادية عشر فقد وصف كلمة﴿ ﴾ العائدة إلى﴿﴾، وهذا لما له من شأن عظيم في وصف المعارف بالجمل، والاختصار تفاديا للتكرار(12)، والإخبار عن الأسباب والعلل التي أهَّلت المؤمنين إلى الفلاح دنيويا وأخرويا والتعظيم من شأنهم.

ويلاحظ أيضا في هذا المقطع تكرار الضمير المنفصل (هم) لماله من وظيفة في تقوية الخبر وقصر كل الصفات المذكورة بعده على المؤمنين وحدهم، وكأنَّ المعنى أنَّ المؤمنين لا يكونون كذلك إلاَّ إذا انعكس إيمانهم في سلوكهم وأفعالهم وجوارحهم، فيتميزون بالخشوع والإعراض عن اللغو وإيتاء الزكاة وحفظ الفروج ومراعاة الأمانات والعهود والمحافظة على الصلاة، ومن ثمّة يرثون الفردوس ويُخلّدون فيها.

بعدها جاءت أخبار "هم" أسماءً للدلالة على ثبوت تلك الخصال فيهم ودوامها، وهي:﴿﴾،﴿﴾،﴿﴾،﴿﴾،﴿﴾،﴿﴾، ﴿﴾، ماعدا ﴿﴾ التي وردت فعلا مضارعًا للدلالة على المزوالة والتجدد، وهذا تناسبا مع أداء الصلاة يوميا، وجيء ب﴿ ﴾ في الآية التاسعة بصيغة الجمع للدلالة على العموم(13) والحفاظ عليها كلّها، وذكرت بصيغة المفرد ﴿ ﴾ في الآية الثانية لأنَّها جاءت تبعًا للخشوع الواقع خبرًا.

أضف إلى ذلك، تقدّم المتعلقات (الجار والمجرور): ﴿ ﴾، و﴿ ﴾، و﴿﴾، و﴿ ﴾، و﴿﴾، و﴿ ﴾، و﴿﴾ على أخبارها السابقة، وهذا من أجل الاهتمام بها وقصرها على المؤمنين وحصرها فيهم.

أمَّا الآية السادسة والسابعة فهما شديدتا الارتباط بالآية الخامسة، فالمؤمنون يحفظون فروجهم عن الحرام في جميع الأحوال ويخرج عن ذلك المسموح به شرعًا وهنَّ: الزوجات والسراري (حينما كان الرقُّ موجودًا آنذاك)، وساهم في إبراز هذا المعنى حرف الاستثناء (إلاَّ) الذي أفاد تغيير الحكم عمّا قبله، و(الفاء) التي بيَّنت ما لا يؤاخذ عليه الشرع.

وممَّا زاد التوضيح أكثر وجود أسلوب الشرط في الآية السابعة أي: فمن طلب غير الزوجات والمملوكات فقد تجاوز الحدّ في البغي والفساد، وتخطى الحلال إلى الحرام، والمزية في ذلك مجيء (من) اسم شرط جازم، والفاء الرابطة، وكذا الارتباط السببي(14) بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿ ﴾ (المؤمنون:11) فقد جيء باسم الإشارة بعد تعداد تلك الخصال لبيان مدى جدارتهم واستحقاقهم بوراثة جنة الفردوس والخلود فيها، ثمّ « توسيط ضمير الفصل لتقوية الخبر عنهم بذلك، وحذف معمول الوارثون ليحصل إبهامٌ وإجمالٌ فيترقب السامع بيانه فبيَّن بقوله: الذين يرثون الفردوس قصرًا لتفخيم هذه الوراثة، والإتيان في البيان باسم الموصول الذي شأنه أن يكون معلومًا للسامع بمضمون صلة إشارةٌ إلى أنَّ تعريف "الوارثون" تعريف العهد كأنَّه قيل: هم أصحاب هذا الوصف المعرفون به، واستعيرت الوراثة للاستحقاق الثابت لأنَّ الإرث أقوى الأسباب لاستحقاق المال»(15).

وبذلك يظهر الترابط والتناسق والتلاحم داخل الآية الواحدة أو بين الآيات من حيث المعاني والنظم، فذُكر الإيمان أولاً لأنَّه القاعدة الأساسية التي تقوم عليها العقيدة وهي أيضا أساس التقوى، بعدها تتفرع منها باقي الصفات وتبنى عليها مثل: الخشوع، والإعراض عن اللغو، وإيتاء الزكاة، وحفظ الفروج، ومراعاة الأمانات والعهود، والحفاظ على الصلاة.

ونتيجة لذلك كلّه يكون الفلاح بجنة الفردوس والخلود فيها، أمّا من حيث النظم فقد تمثّل في ذلك الترابط العجيب بعضها ببعض سواء داخل الآية الواحدة أو بين الآيات، فقد عرَّف عبد القاهر النظم بقوله: « توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم»(16).

ويُقصد بمعاني النحو المعاني الذهنية التي تُحدِّد العلاقات بين الكلم وتربط بعضها ببعضها(17) وهي**:**

1 ــــ الإسناد: وهو أهم معنى نحوي يقوم عليه كل تركيب، إذ يُعد الأصل والأساس في بنائه، بعدها تأتي باقي العلاقات لتقيَّد معناه، وتضيِّق إطلاقه.

2 ـــ التخصيص: وهو معنى نحوي له واسع الاتجاهات كلٌّ يخصِّص الإسناد باتجاه معين، ويقوم بهذه الوظيفة في النظم: كلّ المفعولات، والحال، والتمييز، والاستثناء، والمخصوص.

3ــــ الإضافة: وهي من معاني النحو، يقصد بها نسبة تربط بين شيئن فتجعلهما شيئًا واحدًا، سواء كانت مباشرة (تأليف كلمة مع كلمة أخرى)، أو غير مباشرة (بوساطة حروف الجر).

4ــــ الاتباع: هو الآخر من معاني النحو المُقيِّدة للإسناد، ذو اتجاهات مختلفة مثل الوصف (الصفة) والبيان (العطف، والبدل)، والتوكيد(18).

تقوم كلّ آية على علاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، سواء كانت بين الفعل والفاعل كما ركّب بين ("أفلح" و"المؤمنون")، و("ملكت" و"أيمانهم")، و("ابتغى" والضمير المستتر)، و("يحافظون" وواو الجماعة)، و("يرثون" وواو الجماعة)، أو بين المبتدأ والخبر كما هو الحال بين ("هم" و"خاشعون")، و("هم" و"معرضون")، و("هم" و"فاعلون")، و("هم" و"حافظون")، و("هم" و"غير ملومين")، و("من" و"ابتغى") و("أولئك" و"هم العادون")، و("هم" و"راعون")، و("هم" و"يحافظون") و("أولئك" و"هم الوارثون")، و("هم" و"خالدون")، وعلاقة التخصيص باتجاه المفعول به تجمع بين ("يرثون" و"الفردوس")، وباتجاه المفعول فيه كما هو الحال بين ("ابتغى" و" وراء")، وعلاقة الاتباع باتجاه الوصف بين ("المؤمنون" و"الذين" الأولى)، و("الوارثون" و"الذين").

وكذلك باتجاه آخر وهو البيان (العطف) بين ("أماناتهم" و"عهدهم") وكذا بين الآيات، إذ عُطفت الآية الثالثة والرابعة والخامسة والثامنة والتاسعة على الآية الثانية بواسطة حرف العطف الواو.

أضف إلى ذلك علاقة الإضافة سواء كانت مباشرة كما صيغ بين ("صلاة" و"هم")، و("فروج" و"هم")، و("أزواج" و"هم") و("أيمان" و"هم")،و("أمانات" و"هم")، و("عهد" و"هم")، و("صلوات" و"هم")، و("وراء" و"ذلك")، أو غير مباشرة بواسطة حروف الجر بين ("خاشعون" و"صلاة") بواسطة (في)، و("معرضون" و"اللغو") بواسطة (عن)، و("فاعلون" و"الزكاة") بواسطة اللام، و("حافظون" و"فروج") بواسطة اللام، و("راعون" و"أماناتهم") بواسطة اللام، و("يحافظون" و"صلواتهم") بواسطة (على)، و("خالدون" والهاء) بواسطة (في).

أمَّا الجامع بين الآية الأولى والثانية فهو علاقة تخصيص باتجاه الوصف لأنَّ صفة ل﴿﴾ والأمر نفسه موجود بين الآية العاشرة والحادية عشر، لأنَّ﴿﴾ صفة ل﴿﴾، والرابط بين الآية الخامسة والسادسة فهو علاقة تخصيص باتجاه الإخراج (الاستثناء) لوجود "إلا".

**2- المقطع الثاني: من الآية (12) إلى الآية (16):**

تناول ما يؤدي إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى فخصَّص جانبا من دلائل قدرته وعظمته في الخلق ألا وهو خلق الإنسان، ابتداءً من آدم عليه السلام ثمّ نسله ومروره بأطوار مختلفة وانتهاؤه بطور البعث بعد الموت يوم الحساب والجزاء(19).

ولإبراز ذلك جيء بتراكيب فعلية تبعث بالحركة والحياة، وهي: ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿ ﴾ ﴿﴾ ﴿﴾، فالأفعال الماضية تدل على تأكيد التحقق والقطع بحدوثه، بينما الفعل المضارع الأخير فيدل على الحدث والحدوث والتجدد(20).

فالملاحظ هنا تكرار الفعل "خلقنا" أربع مرات بمعانٍ مختلفة، ففي الآية الثانية عشر (12) يعني إيجاد الإنسان (آدم) من الطين، وفي الآية الرابعة عشر (14) يحمل معنى التصيير والتحويل، أضف إلى ذلك وجود حروف العطف بشكل لافت للانتباه سواء في بداية كلّ آية أو في داخلها، وهذا لِعظَم شأنها في تجلية مراحل خلق الإنسان من الإيجاد إلى البعث، وإذا كان للواو في الآية الثانية عشر حكم الاستئناف، فإنَّ لهذا المقطع علاقة وطيدة بما قبله، فبعدما ذكر الله تعالى الأسباب والعلل التي أهَّلت المؤمنين للفلاح في الدنيا والآخرة أتبعها بتبيان ما يوجب الإيمان به وتوحيده، فكشف عن دلائل قدرته وعِظَم نعمه، وبدأ بخلق الإنسان، وجيء بلام رابطة لجواب القسم، وحرف التحقيق لتأكيد الخبر، وهذا لمراعاة التعريض بالمشركين المنكرين بهذا الخبر جهلا منهم به، ثمّ (بمن) الأولى للكشف عن بداية الخلق (سلالة)، و(من) الثانية لبيان جنس المخلوق منه (الطين).

بعدها ارتبطت هذه الآية بالآية الثالثة عشر (13) بحرف العطف (ثمّ) ليفيد الترتيب مع التراخي(21)، أي: وجود مهلة وقعت بينهما فقال: ﴿ ﴾ (المؤمنون:13) أي جعلنا نسله نُطفا (من مني في أصلاب الذكور لتقذف في أرحام الإناث) أين يتكوّن الجنين ابتداءً من الحمل إلى الولادة، وفيها هُيِّئتْ كلّ الظروف لتطوره ونموه إلى أن يُصبح إنسانًا سويًا، لذلك جاء وصف الرحم بـ "قرار مكين" متناسبًا(22).

وبداخله تتحول النطفة إلى علقة وهي الدم الجامد فمضغة وهي قطعة لحم بقدر ما يمضغ، فعظام من رأس ورجلين ويدين مع عظامها وعروقها وعصبها، فتغطى باللحم الذي يَشدُّها ويُقوِّيها ويسترها لذلك جُعل كسوةً لها، بعدها تأتي مرحلة نفخ الروح ليتحرك ويصير خلقا آخر سويا له بصر وسمع وإدراك وحركة(23)**،** وقد وصفت هذه المراحل بدقة متناهية بواسطة حروف العطف. فقد جُعل بين النطفة والعلقة (ثمّ) العاطفة لأنَّها تفيد الترتيب مع التراخي، « إذ خلق النطفة علقة" أعجبَ من خلق النطفة إذ قد صيَّر الماء السائلَ دمًا جامدًا فتغيَّر بالكثافة وتبدَّل اللونُ من عوامل أودعها الله في الرحم»(24).

وجُعل بين العلقة والمضغة (الفاء) العاطفة لإفادتها الترتيب مع التعقيب، فالدم الجامد واللحم متقاربان في التطور، أمَّا الفاء التي بين المضغة والعظام فهي عاطفة تفيد التفريع، أي تفرَّعتْ منها عظام لتكوين الهيكل الإنساني لتتلوها تغطيتها باللحم عن طريق إلغاء الفاء العاطفة (25)**.**

بعدها يأتي طور نفخ الروح في هذا الكائن لتعمَّ الحياة فيه، ولإحداث هذا التفاوت بين الخلقين جيء بـ "ثمّ" العاطفة، و"أنشأنا" الدالة على الإبداع، و"آخر" الواقعة صفة للخلق، ليتفرَّع عن ذلك بواسطة الفاء العاطفة الثناء على الله تعالى بأنَّه أحسن الخالقين والمبدعين والمنشئين، فقد أنشأ ما لا يستطيعه أحد، ولمّا كان خلق الإنسان دالاً على عِظَم قدرته جاء الثناء "تبارك" مشتقا من البركة التي تعني الزيادة، وقد حُذف مُتعلِّق "الخالقين" ليشمل كلّ مخلوقاته من إنسان وغيره(26)**.**

بعد مرحلة التطور ونفخ الروح والخروج إلى الحياة الدنيا، فإنَّ الإنسان مهما طال عمره فإنَّه صائرٌ إلى الموت، وراجع إلى ربه الذي أنشأه النشأة الأولى، وعبَّر عن ذلك بـ "ثم" العاطفة الدالة على الترتيب والتراخي، و"بعد ذلك" الدالة على المهلة الزمنية في الدنيا، وأُكِّد هذا الخبر بـ "إنَّ" ودخول اللام على خبرها، وإنزال المخاطب منزلة من ينكر الموت(27).

بعد حدوث الموت يأتي البعث والنشور في يوم القيامة للجزاء والحساب، كلٌّ يُجازى على عمله إنْ خيرًا فخيرٌ والفوز بالجنة، وإنْ شرًا فشرٌّ والخلود في النار، ولإبراز ذلك جيء بـ "ثمّ" العاطفة الدالة على الترتيب والتراخي، وأُكِّد الخبر بمؤكَّدٍ واحدٍ "إنَّ" رغم الإنكار بالبعث، لأنَّ ذكر الخلق الأول ومراحل تطوره ثمّ موته لدليلٌ قاطعٌ على إمكان بعثه من جديد، وجاء الكلام بكاف الخطاب "كم" دون الغيبة لغرض التذكير بالموت وما بعده والتخويف(28).

وهذا كله يبرز مدى الترابط والتلاحم داخل الآيات وخارجها معنويا، أمّا نظميا فيتعلق بعضها ببعض بعلاقة الاتباع باتجاه البيان عن طريق العطف بـ "ثمّ" لِما لها من أهمية في التوضيح، وكلّ آية تحتوي على عمدة التركيب ألا هو الإسناد الجامع بين الفعل والفاعل كما حدث بين ("خلق" والضمير المتصل)، و("جعل" و"نا")، و("كسا" و"نا") و("أنشأ" و"نا")، و("تبارك" و"الله")، و("تبعثون" وواو الجماعة) أو بين المبتدأ والخبر أو ممّا نزل منزلتهما كما هو واقع بين (كم وميتون)، و(كم وتبعثون).

بعدها قُيِّد الإسناد بعلاقات أخرى كعلاقة التخصيص باتجاه المفعول فيه بين ("ميتون" و"بعد")، ("تبعثون" و"يوم")، وباتجاه المفعول به بين ("خلقنا" و"الإنسان") و("جعلنا" ومفعوليه "الهاء ونطفة")، و("خلقنا" ومفعوليه "النطفة والعلقة")، و("خلقنا" ومفعوليه "العلقة ومضغة")، و("خلقنا" ومفعوليه "المضغة وعظامًا")، و("كسونا" ومفعوليه "العظام ولحمًا")، و("أنشأنا" ومفعوليه "الهاء وخلقا").

بالإضافة إلى علاقة الاتباع باتجاه الوصف بين ("سلالة" و"من طين")، و("قرار" و"مكين")، و("خلقا" و"آخر")، وباتجاه البيان (البدل) بين ("الله" و"أحسن")، وعلاقة الإضافة سواء كانت مباشرة كما حدث بين ("أحسنُ" و"الخالقين")، و("بعد" و"ذلك")، و("يوم" و"القيامة")، وغير مباشرة بين ("خلقنا" و"سلالة") بواسطة حرف الجر (من)، و("خلقنا" و"طين") بواسطة (من)، و("جعلنا" و"قرار") بواسطة (في).

**3- المقطع الثالث من الآية 17 إلى الآية 22:**

هذا المقطع له ارتباط وثيق بما قبله لأنَّ فيه مواصلة الحديث عن دلائل عظمة الله تعالى في الخلق وخُصّص الكلام هنا عن خلق السموات السبع وإنزال الماء، وتأثيره في إنبات النبات وخلق الحيوانات التي فيها منافع كثيرة من صوف وألبان ولحم وركوب عليها، وكلُّ ذلك مُسخّر خدمةً للإنسان.

لذلك جيء بعشر تراكيب إسنادية فعلية تنبض بالحركة والحدوث، مثل: ﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿﴾، و﴿ ﴾، و﴿﴾، فالأفعال الماضية الأولى تدلّ على تأكيد الحدث والقطع بحدوثه، أمَّا الأفعال المضارعة المتبقية فتدلّ على الحدث والحدوث والمزاولة والتجدّد.

بينما التراكيب المتبقية فهي اسمية دالة على الثبوت مثل: ﴿ ﴾ (المؤمنون:18)، و﴿ ﴾(المؤمنون:19)، و﴿ ﴾ (المؤمنون:21).

استهلَّ المقطع بلام رابطة لجواب القسم المحذوف، وحرف التحقيق (قد)، والفعل الماضي "خلقنا" لتأكيد خبر خلق السموات السبع، وذُكر "فوقكم" قبل المفعول به "سبع" للتنبيه على وجوب النظر في أحوالها والتأمّل في دلائل قدرته فيها، ثمّ أُضيفت إليها "طرائق" للتوضيح وتحديد طبيعة الخلق.

بعدها جيء "بواو" حالية أعقبتها جملة في موضع حال مبدوءةً بـ "ما" النافية لنفي الغفلة عن الله عز وجلَّ وإثبات عنايته ورعايته بمخلوقاته، لاسيّما البشر الذين سخّر لهم كلّ ما في الكون خدمةً لهم، إذ في خلق الطــــــرائق السماوية لطفًا بـــــهم، لأنَّ في نظامها انتفاع لهم في المواقيت والأسفار عبد البر والبحر(29) لقوله تعــــــالى: ﴿ ﴾(الدخان: 38 و39).

وما الآيات التي بعدها إلاّ تبيان لذلك الانتفاع، فمن السماء يُنزَّل الماء الذي يُعدُّ مصدر الحياة على وجه الأرض لأنَّ به يحصل إنبات النبات وسقي الإنسان والحيوان، فجيء بالفعل الماضي "أنزلنا" للدلالة على تأكيد الحدث والقطع بإنزاله، مسبوقا بالواو العاطفة لربط الآية الثامنة عشر (18) بالآية السابعة عشر (17)، وعُطف هذا الفعل على "خلقنا" لأنَّ كلاهما ضمن دلائل قدرته تعالى، وقُدِّم المتعلق "من السماء" على المفعول به "ماء" واختير "من" الدالة على ابتداء الغاية المكانية(30)لإثبات أنَّ السماء هي مصدر الرزق لكلّ المخلوقات لقوله تعالى: ﴿ ﴾(الذاريات: 22).

وكان للمتعلّق "بقدر" أهمية في التوضيح، إذ أنَّ إنزال الماء كان بمقدار الحاجة لا هو بالكثير فيُهلك الأرضَ والعمران، ولا هو بالقليل الذي لا يكفي الزرعَ والثمار. أعقب هذا التركيب تركيب إسنادي فعلي ﴿ ﴾(المؤمنون:18) بواسطة الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب، فالماء المنزَّل لا يذهب هدرًا، وإنّما يحتاج إلى مكان آمن يستقرّ فيه، ولا يكون ذلك إلاّ في الأرض، به ينمو ما فيها من الحبّ والنوى، ومنها تنبع الأنهار والآبار، وحيث دلَّ على ذلك الفعل "أسكناه" الذي أفاد تأكيد الحدث والقطع بحدوثه، وكذا القرار والثبات، وحرف الجرّ "في" الدال على الاحتواء المكان(31)**.**

أمَّا التركيب الإسنادي الاسمي ﴿ ﴾ (المؤمنون:19) الدال على الثبات والدوام زاد من إظهار قدرته وعظمته، فمثلما أنزل الماء وأسكنه في الأرض كذلك قادرٌ على إعدامه وجَعْله يذهب هدرًا، وهذا بوجود "إنَّ" و"اللام" الذَيْن قويا الخبر، وتنكير "ذهاب" بغرض التعظيم وشمول كلّ أنواع الذهاب من تغويره إلى أعماق الأرض، ومن تجفيفه بشدّة الحرّ، ومن إمساك نزوله مدّة يموت فيها الإنسان والحيوان والطير وتموت النباتات والأشجار.

بعدها تأتي تراكيب فعلية واسمية في الآية التاسعة عشر (19) والعشرين (20) لتكون تفريعًا لما ذُكر في الآية الثامنة عشر(18)، فإنزال الماء من السماء أُنشِئَ رزقا للعباد، إذ به أُخرجتْ الحدائق والبساتين التي تسرُّ الناظرين لما فيها من نخيل وأعناب وفواكه متنوعة للأكل، وشجرة الزيتون للدهن والشرب والصبغ.

ولبيان ذلك جيء بالفاء الدالة على الترتيب والتعقيب، والفعل الماضي "أنشأنا" الدال على تأكيد حدث الإنشاء والقطع بحدوثه، وقُدِّم المتعلق "لكم" على المفعول به "جناتٍ" و"لكم" الواقعة شبه جملة على المبتدأ "فواكه" و"منها" على "تأكلون" لإثبات أنَّ الإنسان هو المنتفع الأول من ذلك الرزق وكل ما خلق مُسخَّرٌ له.

ونُكِّرت "جنات" للدلالة على تنوعها وكثرتها، وجيء ب"من" لتدلّ على أنَّ ما بعدها هو بعض ممَّا هو كثير وشامل(32)، أمَّا التركيبان الإسناديان الفعليان ﴿ ﴾ (المؤمنون:20) فلهما أهمية في وصف شجرة الزيتون المباركة لأنَّها تنبت في جبل الطور الذي فيه كلَّم الله موسى عليه السلام(33)، ولبركتها هي شفاءٌ لكثير من الأمراض الباطنية والجلدية الظاهرة عند شرب زيتها والادِّهان به.

بعدها تُواصل الآيات في تبيان إنفراد الله تعالى بالخلق وتمام قدرته، وذلك بمجيء الواو العاطفة الدالة على الإشراك في الحكم، فخُصِّص الحديث عن خلق الأنعام (الإبل والغنم والبقر) وما لها من فوائد جمَّة ومنافع عظيمة على العباد، من انتفاع بألبانها وأصوافها ولحومها وأوبارها وأشعارها والركوب على الإبل في البرّ وحمل الأثقال عليها.

ولبيان ذلك الخبر وتقويته جيء بـ "أنَّ" و"اللام" وبـ "عبرة" التي تعني الدليل(34)، وقُدِّم المتعلّق "لكم" الأولى على خبر "إنَّ"، و"لكم" الثانية الواقعة خبر شبه جملة على المبتدأ النكرة "منافع" التي جُعلت في صيغة جمع، ووصفت بـ "كثيرة"، وقُدِّم أيضا المتعلّق "منها" على الفعل "تأكلون، و"عليها" على الفعل "تُحملون"، كلّ ذلك للدلالة على تسخير الأنعام خدمة ً للإنسان أكلاً وشربا ولباسا ولتيسير أمور حياته.

فهذا التشابك المعنوي داخل التراكيب وخارجها أو بين الآيات مرتبط بالتشابك النظمي النابع من توخي معاني النحو وأحكامه وقوانينه فيما بين معاني الحكم، فكلّ آية تقوم على الإسناد الجامع بين الفعل والفاعل كما هو الحال بين ("خلق" و"نا")، و("أنزل" و"نا")، و("أسكن" و"نا") و(أ"نشأ" و"نا")، و("تأكلون" وواو الجماعة)، و("تخرج" والضمير المستتر)، و("تنبت" والضمير المستتر)، و("نسْقيكم" والضمير المستتر)، و("تحملون"و واو الجماعة)، أو بين المبتدأ والخبر كما حدث بين (اسم كان وخبرها "غافلين")، و(اسم إنَّ وخبرها "قادرون")، و("فواكه" و"لكم")، و(اسم إنَّ "عبرة" وخبرها "لكم")، و("منافع" "ولكم").

بعدها يُقيِّد هذا الإسناد ويُحدَّد أكثر بمعاني نحوية أخرى مثل التخصيص باتجاه المفعول به بين ("خلقنا" و"سبع")، و("أسكنا" والهاء)، وباتجاه المفعول فيه بين ("خلقنا" و"فوقكم")، وعلاقة إتباع باتجاه الوصف بين ("ماء" و"بقدر")، و("فواكه" و"كثيرة")، و("شجرة" و"تخرج" و"تنبت")، و("صبغ" و"للآكلين")، و("منافع" و"كثيرة").

وكذا باتجاه البيان من خلال حروف العطف كالواو والفاء، وهذا يظهر في تعليق التراكيب بعضها ببعض سواء داخل الآية الواحدة أو بين الآيات، وعلاقة الإضافة سواء كانت مباشرة بين ("فوق" و"كم")، و("سبع" و"طرائق")، و("طور" و"سيناء")، ("بطون" والهاء)، وأخرى غير مباشرة بواسطة حروف الجر مثلما هو الحال بين ("غافلين" و"الخلق") بواسطة (عن)، و("أنزلنا" و"السماء") بواسطة (من)، و("أنزلنا" و"قدر") بواسطة (الباء)، و("أسكنا" و"الأرض") بواسطة (في)، و("قادرون" و"ذهاب") بواسطة (على)، و("قادرون" والهاء) بواسطة (الباء)، ("أنشأنا" و"كم") بواسطة (اللام)، و("أنشأنا" و"الهاء") بواسطة (الباء)، و("تأكلون" و"الهاء") بواسطة (من)، ("تخرج" و"طور") بواسطة (من)، و("تنبت" و"الدهن") بواسطة (الباء)، و("عبرة" و"الأنعام") بواسطة (في)، و(نسقي وما) بواسطة (من)، و(نسقي وبطون) بواسطة (في)، و("تأكلون" والهاء) بواسطة (من)، ("تحملون" والهاء) بواسطة (على)، و("تحملون" و"الفلك") بواسطة حرف الجر (على).

وممّا سبق ذكره يُستخلص ما يلي:

ـــ ترابط المعاني الربانية داخل تراكيب سورة المؤمنون أو فيما بينها هو وثيق العلاقة بالترابط النظمي العاكس لتوخي معاني النحو وأحكامه وقوانينه وفروقه فيما بين معاني الكلم.

ــــ ضم المفردات القرآنية بعضها إلى بعض داخل التركيب الواحد، ثمّ تعليق التراكيب بعضها ببعض عبر علاقات نحوية هو انعكاس لذلك الترابط الوثيق الذي يُجعل منه لُحمة واحدة تنبثق منها معاني التلاحم والتداخل والتناسق والانسجام.

**الهوامش**

ينظر: - الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، المجلد (2)، (د، ت)، ص 302.

- شحاتة عبد الله: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (4)، 1998 م ص 433.

- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب، العربي، بيروت، ج (11)، (د، ت)، ص 102.

2 ينظر: – الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن،المحقق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،ط1،ج19،1420 هـ، 2000 م، ص من8 إلى 85 - شحاتة عبد الله: أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، ص 433 و434.

– سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط (25)، المجلد (4)، 1417 هـ /1996م، ص 2452

- الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير: ص 302.

3 ـ ينظر في الإعراب: – الدرويش محي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، ط(11)، المجلد(5)، 1432/2011، ص من 185 إلى 236.

– ابن عبد الرحيم صافي محمود: الجدول في الإعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط (4)، ج (18)، 1418هـ، ص من 159 إلى 222.

4 ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج (1)، ص 130.

5 الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(3)، ج(3)، 1407ه، ص 174.

6 ينظر: حميد البياتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل،عمان، ط (1)، 2003، ص 42.

7 ينظر: الدجني فتحي عبد الفتاح: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط(1)، 140هـ/1984م ص 200.

8 ينظر: ابن عاشور محمد الطَّاهر: التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، ج (18)، 1984م، ص8.

9 ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ص 8.

10 الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج(1)، ص567.

11 ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ص9.

12 ينظر: السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (1) ج (1)، 1428هـ، 2007، ص 111.

13 ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ص 18.

14 ينظر: السامرائي فاضل صالح: معاني النحو، ج(4)، ص89 و90.

15 ينظر: حميد البيَّاتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل،عمان، ط (1)، 2003، ص 20.

16 الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر،مدار المدني، جدة، ط3، 1413ه و1992، ص 525.

17 ينظر: حميد البياتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 31.

18 ينظر: المرجع السابق، ص من 181 إلى 230.

19 ينظر: ابن مصطفى الزحيلي وهبة:التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج(18)، ص8 و9.

20 ينظر: حميد البياتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص42 و52.

21 ينظر: الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص 224.

22 ينظر: المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي،، دار الفكر، ط(3)، ج(18)، 1394ه ــــ 1974م.، ص8.

23 ينظر:الشعراوي محمد متولي: تفسير الشعراوي ــ الخواطر ـــ، (د.ط)،ج(16)، 1997م، ص9979 و9981.

24 ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ص 23.

25 ينظر: المرجع نفسه.

26 ينظر: الحجازي محمد محمود: التفسير الواضح، دار الجيل، بيروت، ط(10)، ج(2)، 1414ه، ص617.

27 ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ص 25.

28 ينظر:الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، المجلد (2)، ص 278.

29 ينظر: ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 25.

30 ينظر: حميد البياتي سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 246.

31 يُنظر: المرجع نفسه.

32 ينظر: ابن عاشور محمد الطاهر:التحرير والتنوير، ص33.

33 ينظر: الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص279.

34 ينظر: المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص15.

**قائمة المصادر والمراجع:**

ابن عاشور، محمد الطَّاهر. (1984). **التحرير والتنوير**، دار التونسية، تونس، ج (18).

ابن عبد الرحيم، صافي محمود. (1418هـ). **الجدول في الإعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق، ط (4)، ج (18)، ص 159-222.

ابن مصطفى الزحيلي، وهبة. (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط(2)، ج(18).

الجرجاني، عبد القاهر. (1413هـ/1992م). **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر، مدار المدني، جدة، ط3.

الحجازي، محمد محمود. (1414هـ). **التفسير الواضح**، دار الجيل، بيروت، ط (10)، ج(2).

حميد البياتي، سناء. (2003). **قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم**، دار وائل، عمان، ط (1).

الدجني، عبد الفتاح. (1405هـ/1984م). **الإعجاز النحوي في القرآن الكريم**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط(1).

الدرويش، محي الدين. (1432هـ/2011). **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار ابن كثير، بيروت، ط (11)، المجلد (5).

الزركشي. (1376هـ/1957م). **البرهان في علوم القرآن**، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط (1)، ج (1).

الزمخشري. (1407هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (3)، ج (3).

السامرائي، فاضل صالح. (1428هـ/2007م). **معاني النحو**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (1) ج (1).

سيد قطب. (1417هـ/1996م). **في ظلال القران**، دار الشروق، القاهرة، ط (25)، المجلد (4).

شحاتة، عبد الله. (1998). **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (4).

الشعراوي، محمد متولي. (1997). **تفسير الشعراوي ــ الخواطر ـــ**، (د.ط)، ج (16).

الصابوني، محمد علي. (د، ت). **صفوة التفاسير**، دار الفكر، بيروت، المجلد (2).

الطبري. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج19.

القرطبي. (د، ت). **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب، العربي، بيروت، ج (11).

المراغي، أحمد مصطفى. (1394هـ/1974م). **تفسير المراغي**، دار الفكر، ط (3)، ج (18).

**List of Sources & References:**

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir. (1984). *Editing and Enlightenment*, Dar Al-Tunisiyya, Tunis, C (18).

Ibn Abd al-Rahim, Safi Mahmoud. (1418AH). *The Table in the Syntax of the Noble Qur’an*, Dar Al-Rasheed, Damascus, I (4), C (18), pp. 159-222.

Ibn Mustafa Al-Zuhaili, Wahba. (1418AH). *Enlightening Interpretation in Doctrine*, Sharia, and the Method, Dar Al-Fikr Al-Contemporary, Damascus, I (2), C (18).

Al-Jarjani, Abdul-Qaher. (1413AH/1992AD). *Evidence of Miracle*, Th: Mahmoud Muhammad Shaker, Madar Al-Madani, Jeddah, 3rd edition.

Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud. (1414AH). *The Clear Interpretation*, Dar Al-Jeel, Beirut, I (10), C (2).

Hamid Al-Bayati, Sanaa. (2003). *Arabic Grammar in the Light of Systems Theory*, Wael House, Amman, I (1).

Al-Dajani, Abdul-Fattah. (1405AH/1984AD). *Grammatical Miracles in the Noble Qur’an*, Al-Falah Library, Kuwait, I (1).

Darwish, Mohiuddin. (1432AH/2011AD). *The Syntax and Explanation of the Noble Qur’an*, Dar Ibn Katheer, Beirut, I (11), Volume (5) ,

Al-Zarkashi. (1376AH/1957AD). *The Proof in the Sciences of the Qur’an. Verification*: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarefa, Beirut, Ed. (1), C (.1).

Al-Zamakhshari. (1407AH). *Uncovering the Facts of the Mysteries of the Download*, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, I (3), C (3).

Al-Samurai, Fadel Saleh. (1428AH/2007AD). *The Meanings of Grammar*, The Arab Heritage Revival House, Beirut, I (1) C (1).

Sayyid Qutb. (1417AH/1996AD). *In the Shadows of the Qur'an*, Dar Al-Shorouk, Cairo, I (25), Volume (4).

Shehata, Abdullah. (1998). *The Objectives and Purposes of Each Surah in the Noble Qur’an*, The Egyptian General Book Authority, Edition (4).

Al-Shaarawy, Muhammad Metwally. (1997AD). *The Interpretation of Al-Shaarawy - Al-Khawater* - (Dr. I), C (16),

Al-Sabouni, Muhammad Ali. (D, T). *The Elite of Tafsir*, Dar Al-Fikr, Beirut, C (2).

Al-Tabari. (1420AH/2000AD). *Al-Bayan Mosque in Interpreting the Qur’an*, Detective: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, First Edition, Vol. 19,

Al-Qurtubi. (D, T). *The Compiler of the Rulings of the Qur’an*, Dar Al-Kitab, Al-Arabi, Beirut, C (11).

Al-Maraghi, Ahmed Mustafa. (1394AH/1974AD). *Interpretation of Al-Maraghi*, Dar Al-Fikr, Ed. (3), C (18).

1. **© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2020.** [↑](#footnote-ref-1)
2. \* **قسم اللّغة العربية وآدابها، جامـــعة البلــــــــــيدة - 2 -، الجزائر**. Email: zahraanahmar@gmail.com [↑](#footnote-ref-2)